

القراءات الخاطئة للدين؛ التيارات التكفيرية ودورها في تباعد العالم الاسلامي

الكاتب: مالك مهدي خالصان،^١ الدكتور. رياض عبدالحليم الباهلي^٢

قبول: ١٤٤٢/٠١/٠٧

استلام: ١٤٤٠/١٢/٢٢

المستخلص

من التحديات التي تقف أمام تقدم الأمة الإسلامية، والنهوض بحضارتها وفي مقدمة هذه التحديات التي تمولها الدول الكبرى، لدفعها من الداخل كي تكون شوكة في طريق التقدم، وهذه التيارات هي الحركات التكفيرية، والفتن التي تثيرها سواء كانت هذه الفتن تبث النعرات الطائفية أو إثارة العنف والارهاب بطريقه التكفير، نحت ستار الدين نسال الله البصيرة في الدين، والتأمل في التصرفات من كافة الجوانب، وفق ما جاءت به الشريعة الاسلامية، وهذا البحث تتعرض فيه الى تعريف التكفير، والعنف ونشر الارهاب، والتعصب والتطرف، واستخدام السب والشتم واللعن، والإكراه، وزرع الاحقاد بدافع الغرور والتعصب، والإنفعال واستغلال النصوص الدينيه والأحاديث، وتوظيفها لنشر التشدد والاستدلال ببعض الآيات التي يحرفونها لأغراضهم، ويفسروها لتشدد والتعصب، وزرع الفتن، ونتطرق الى اسلوب التعامل، وقد تكون بسبب القراءات الخاطئة للدين- ان أحسنا الظن- وكيفية معالجة هذه الأمور كي لا تقف مانعا في وجه الحضارة وان لا تكون عاملا للتباعد في القيم الإسلامية والدين.

الكلمات المفتاحية: القراءات الخاطئة للدين، التيارات التكفيرية، العالم الإسلامي

المقدمة

ان التحديات التي تهدد الحضارة الاسلامية والتي تبرز من الداخل، وتتحرك بشكل واسع النطاق، ويشكل واسع وتحمل تحت طياتها الافكار التكفيرية، وتقوم باستباحة الدماء والاموال والاعراض، تحت ستار الدين لغرض تشويه سمعة الدين، والمسلمين بدافع من الاستكبار العالمي، الذي يسعى الى سلب الاموال، واستغلال الدول الضعيفة، وتوجيه الاتهامات، ووضوع الاسباب لغرض التدخل في الامور الداخليه لسيادة البلدان الاسلامية، واستخدام ادواتهم لنشر العنف والفتن والتكفير، وزرع الفتن الطائفية والاحقاد، والعدوانية لاجتياح العالم الاسلامي برمته من الداخل، وانتاج الفكر التكفيري.

١. ماجستير في التفسير وعلوم القرآن في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة، ammer.5@hotmail.com

٢. استاذ وعضو اللجنة العلمية في جامعة البصرة، eraqd@yahoo.com

فقد ابتلى المسلمون بهذا الداء، وبدات التفرقة تنتشر، والقتل يعم وبات الناس يعيشون بعيدين عن السلام والامن، والامان بدافع الغلو في الدين بتحريض من الاجنبي، واصبحت الدول العربية في تمزق، وقتل واتهامات ليس بسبب الاختلاف السياسي، بل بدافع الظلم، والجهل، والتستر بقناع الدين.

في هذا البحث المتواضع نبين مفهوم التكفير، اسبابه، علاجه، وتوضيح الاسباب والاغراءات، والامراض التي يتصف بها التكفيري ويتعلق بها، اما لسوء الفهم بسبب القراءات الخاطئة للدين او القصور في المعرفة الدينيه او الاغراءات، والاطماع المالية المدفوعه من قبل الاجنبي، سواء اكانت بشكل مباشر او غير مباشر ومن الله التوفيق.

اسلوب التكفيريين

أبرز الامور التي يتحلى بها التكفيري ويتخذها كأداة لغسل أدمغة الساذجين، والجهلة وسقيمي الفهم، والمتعصبين، والمتطرفين، والمتسرعين بالحكم، والبعيدين عن التسامح أو المجرمين، والمتعصبين، والمرضى المنشغلين بالهوامش، والمتصفين بسرعة الانفعال والاستعلاء والتضليل، والمفرورين ومن لهم دوافع النقص، وحب البروز على حساب أذى الآخرين من باب خالف تعرف، ومن المتظاهرين بالعلم دون العمل، كل هؤلاء من يساهم ويكون فريسه لتقيل الفكر التكفيري بسهولة، وابطس الامور التي يلجأ اليها التكفيري: أثبات الكفر، واللعن، والسب، والشتم والعنف، والارهاب والتعصب، والتسرع بالتكفير والاستعلاء، والجرأة على أحكام الله، وكأنه حينما حصل على بعض من القواعد والمعارف العلميه، واستخدمها كوسيله لاثبات جرائمه وأمراضه، وكأنه شارك رب العزة في الاحكام، ويعفي نفسه عن الالتزام والمحاسبة لواقعه أو واقع عائلته ويكون ربوبيا، ومفتيا وصاحب القرار، ويستخدم أسلوب الطاغية والظالم، والاستبداد بالرأي، دون استمالة الى من يوجهه أو من يرشده الى ما يحمله من جهل مركب، سواء أكان تصرفه عن جهل أو عن قصد لاسباب النقص.

قال الامام الصادق عليه السلام: لا يتكبر المتكبر الا نقص في ذاته. في الكافي للكليني: قوله ما من رجل تكبر أو تجبر، الا لذلة وجدها في نفسه.

وعنه: ما من أحديته، الا من ذلة يجدها في نفسه، لنبدأ في تعريف اللعن في اللغة: اللعن يقع على قسمين:

١. اللعن من الله تعالى: وهو الطرد من رحمته، وهذا النوع من اللعن مختص بالله وحده.

٢. اللعن من الناس: وهو السب. والشتم، زالدعاء على الاخرين. فالنسبة بين السب، واللعن، العموم والخصوص من وجه. مع ان اللعن من الناس كما هو الحال، وسنبيته لاحقاً في الآيات الكريمة يدل على الدعاء من قبل العبد كي يبعد الشخص عن رحمته، لا ان يوجه الشتم والسب والاهانه ضده كما سنبين.

مفهوم اللعن في القرآن

فيمكن النظر اليه لاكثر من جانب:

- الجانب الاول: أما بملاحظة اللاعن من هو؟ هل هو الله أم الانسان؟ فان كان اللعن من الله فهو الطرد من رحمته تعالى، ويكون بحد ذاته عذاباً وعقوبة من البارئ عز وجل، وأما اذا كان من الناس، فكما قلنا فانه يكون من باب الدعاء على الغير بما يستحق العذاب وطلب الطرد من رحمته تعالى وأنزال العقوبة عليه.

- الجانب الثاني: النظر الى الايات الكريمة، وأوجه اللعن فيها: أكد أغلب المفسرون على أن اللعن في القرآن الكريم له اربعة جوانب:

١. العذاب: يطلق في هذه الايات ويعني فيها العذاب كما هو الحال في قوله تعالى: «وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ». (البقرة، ٨٨)

٢. «مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا». (النساء، ٤٦)

٣. «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ». (البقرة، ١٥٩)

٤. «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا». (الأحزاب، ٥٧)

٥. «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا». (الأحزاب، ٦٤)

- الجانب الثالث: الدعاء من الانسان على غيره من بني جنسه:

١. «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ». (هود، ١٨)

٢. «رَبَّنَا آتِنَهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنُتُمْ لَعْنًا كَبِيرًا». (الاحزاب، ٦٨)

- الجانب الرابع: اللعن المسخ

١. «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا». (النساء، ٤٧)

- الجانب الخامس: اللعن، الطرد من الرحمة:

١. «مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا أُحْذُوا وَقُتِلُوا نَقْتِيلًا». (الاحزاب، ٦١)
٢. «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». (آل عمران، ٨٧)

فاللعن المستخدم من الناس: هو دعاء للاخراج من رحمة الله، وليس مرجوحا او واجبا، وان كان جائز في نفسه مع وجود المبررات والاسباب، لكن العفو عن الاخرين افضل اذا لم يتجاوز الحد الشرعي، والا أصبح محرما لكونه يصبح ها هنا الظالم مظلوما، والمظلوم ظالما. والحقيقة تكمن في الفرق بين السب والشتم واللعن، والفرق شاسع وواضح؛ لان الله تعالى يبعد عن رحمته الكافر والانسان يدعو ربه لاجراج الكافر عن رحمته، وليس المقصود السب بالمعنى العرفي ملعون مهان كتوجيه الالهانه.

أبدا حاشا رب العزة ان يذل مخلوقا ويهينه باهانات وسب وشتم وتوجيه الناس الى استخدام اللاأخلاقية، واستخدام الالفاظ القبيحة مطلقا. قال تعالى «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ». (القلم، ٤).
في رواية لأمير المؤمنين عليه السلام:

روي نصر بن مزاحم: عن عمر بن سعد (الاسدي) عن عبدالرحمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك قال: خرج حجر بن عدي وعمر بن الحمق يظهران البراءة من أهل الشام، فأرسل اليهما على أن يكفيا عما يبلغني عنكما. فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين ألسنا محقين؟

قال: بلى.

قالا: أوليسوا مبطلين؟

قال: بلى.

قالا: فلم منعنا من شتمهم!؟

قال: كرهت لكم ان تكونوا: لعانين، شتامين تشتمون، وتبترأون، ولكن لو وصفتهم مساويء أعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا، ومن أعمالهم كذا وكذا، كان أصوب في القول وأبلغ في العذرو(لو) قلتم مكان لعنكم اياهم، وبرائتكم منهم: اللهم احقن دمائهم، ودمائنا، واصلح ذات بينهم وبيننا. واهدهم من ضلالتهم، حتى يعرف الحق منهم من جهله، ويرعوي عن الغي والعدوان منهم من لهج به، لكان أحب الي، وخيرا لكم.

فقالا: يا أميرالمؤمنين نقبل عظتك ونتأدب بأدبك. وقوله تعالى: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ). (الأنعام، ١٠٨)

هذا النهي يدل على قبح السب والشتم، ولو كان اللعن مشاركا لهما في ذلك فدل عدم نهيه عنه، واستخدامه له، ونسبته الى الله لنهى القرآن الكريم عنه، فاللعن بعيد عن السب ومخالفا له تماما. (المجلسي، ١٤٠٣، ج ٣٢: ٣٩٩)

قال السيد الخوئي:

مسأله حرمة سب المؤمن، قوله: التاسعه: سب المؤمن: حرام في الجملة بالادلة الاربعه. أقول: قد أستقل العقل بحرمة سب المؤمن في الجملة، لكونه ظلما وايذاء، وعلى ذلك أجماع المسلمين من غير نكير.

وكل سب تترتب عليه مفسد عظيمه كأراقة دماء المؤمنين فهو محرم دون شك. فالبسطاء والسذج الذين لا يتمكنون من فهم البراهين العلمية ويصدقون الاحاديث الضعيفه لتلبس بعض المغرضين أو مجالس الكفار، فلا شك انهم يرتكبون ذنبا كبيرا من حيث لا يدرون ولا يشعرون بما يفعلون. وبما ان اللعن أو السب ليس واجبا.

ومن ناحية الاخلاق الاسلاميه والتحلي بالانسانية، والاخلاق الرساليه فمن الارحج تركه وان اعتقد بامه حق، ما دام هذا الشيء يثير الفتنة والكراهيه، وأي فعل يؤدي الى نتائج مؤذيه ومضرة أو تكون قد تعرض المسلمين الى اراقه الدماء فيلزم تركها عقلا. (التوحيد، ١٣٧٧)

أما تسخير بعض الآيات وتوجيهها لتجويز السب، والشتم بصفة اللعن، فهو باطلا قطعاً وليس من الدين بشيء، ومرفوض عقلاً، وشرعاً وما جاء في تحريف تفسير بعض الآيات؛ يستطيع القاريء الرجوع الى التفاسير، فيجد الحقائق واضحة.

في قوله تعالى (عتل بعد ذلك زنيم) المقصود العتل عظيم الكفر، والزنيم المستتر بكفره وليس للآية علاقه بالمعنى اللغوي الاخر الدعي أو ابن الزنا، والقرآن فيه اسلوب التصوير الفني كما في قوله: (كمثل الحمار يحمل اسفارا) والغاية بيان الجهل وعدم الاستفادة من العلم وقوله (كالكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) اي كمثل الكلب هراش لا صاحب له، ويلهث من غير هدف، ويتضرع من غير ان يجد من يشفق عليه، وهذا التصوير الفني للعمل المتعب؛ لكن دون ان يحصل او يجني فائدة؛ وليس من السب، والاهانة بشيء، وغير ذلك من الآيات التي تفسر بشكل غير صحيح، وأسأل ما هي الغاية من تثبيت تجويز السب للمسلم وهل ان ذلك واجباً، وان كان مسنحاً؛ فهل من الرشد ان نفعل شيئاً مخالف للعقل، ومضر للاخرين علماً ان من شروط الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر سقوط الواجب عنا في حالة جلب الضرر للاخرين أو للدين؛ ولو اطلعنا الى كافة الاديان السماوية، وحتى العقائد الاخرى؛ فلا نجد قيماً ولا ديناً مهما كانت أديانهم، يجوز أذى الاخرين سبهم، وشتمهم ولا يوجد نبي او مرشد؛ يدعو الناس الى الرذيلة واللاأخلاقية.

يا ترى ماذا يريد التكفيريين أثباته؟ هل يريدون ان نعبد رباً يدعو الى اللاأخلاقية والسب والشتم والاهانة؟

اذن فما معنى هذه الآيات: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وقوله: (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) وقوله (لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) وقوله (اذهبا الى فرعون انه طغى فقولوا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى) وقوله (وقولاً للناس حسناً) وقوله (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) وقوله (لا اكراه في الدين) وغير ذلك من الآيات (انك لن تهدي من احببت) فيا ترى هل ان التكفيريين قد وكلهم الله كسياط على أعناق الناس لاجبارهم الى الدين، كرهاً، وعلان العقوبة لكل من لا يتماشى مع افكارهم؟

العملاء المتسترين بقناع الدين الاسلامي

مما لا يخفى على كل عالم دين او متلقي للعلوم الدينيه من معرفة الحقائق وكشف زيف الادعاءات، سواء كانت باسم الاسلام ومذهب اهل البيت أو متخذين من بعض الطوائف (الاخباريه) غطاء لها لوجود بعض اوجه الشبه او الالتقاء في بعض الامور العقائديه؛ منها عدم الاعتقاد بالتقليد، وعدم الاعتقاد في علم الاصول وعلم الفلسفه والمنطق كذريعه للتشابه مع الفارق. لان هذه الطائفه تتكلم باسم مذهب اهل البيت، وتدعي الاحقيه لنفسها دون اي فئه اخرى، حيث تقوم باعلان السب والشتم والتكفير للمخالفين لمذهب اهل البيت، ويتظاهرون في لباس المدافع عن الحق، لكن الحقيقه خلاف ذلك.

لان أصحاب مذهب اهل البيت يتخلقون باخلاق اهل البيت عليه السلام ويؤمنون بالتقيه؛ التي طالما كان الامام الصادق عليه السلام يحث عليها بقوله: «التقيه ديني ودين ابائي» وذكر في حديث: عن محمد بن مسلم، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إنما جعلت التقيه ليحققن بها الدم فإذا بلغ الدم فليس تقيه». (الكليني، ١٤٢٦، ج ٢: ٢٢٠ و١٦)

ان هذه الفرقة اشد الاعداء للدين الاسلامي؛ لانها تحمل بذور العداة واثارة الفتنة بين المذاهب الاسلاميه والعمل بكل قواها لهدم مبدأ الوحدة الاسلاميه التي طالما أكد عليه النبي صلى الله عليه وآله والائمة الاطهار عليهم السلام والعلماء والقاده المسلمين، واكابر المتكلمين في العقائد الاسلاميه لمذهب اهل البيت عليهم السلام حيث اثارت الفتنة بين صفوف المسلمين، وفتت انتباه المخالفين لمذهب اهل البيت عليهم السلام ظنا منهم بان هؤلاء يتكلمون باسم الشيعة ويمثلوهم، ومما يكثر الشك وقوف اغلب العلماء عن رد هؤلاء او حتى اصدار فتوى بخصوصهم او على الاقل الاستنكار لهم من جانب شرط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، كونهم يشكلون عائقا في مسير حضارتنا الاسلاميه نحو التقدم، والرقى وتركيز اركان الوحدة الاسلاميه، ومواجهة الصعوبات التي تندفع نحو الاسلام وخصوصا المواجهات الحقيقيه والمهمه التي تصدر من الغرب والمحاربه التي تحاول بتر الدعوه الاسلاميه، وليس اعاقه سير تقدمها فقط واعاقه سيرها في درب البناء والتقدم وارساء اساس الحضاره الاسلاميه. من خلال دراستنا الحوزويه، وخوضنا في المطالب العلميه والاستدلالات الفقهيه والاصوليه، والبحث في آيات الاحكام والقواعد الفقهيه، وبحوث علم الاصول، وعلم الفقه والعقائد، والخبره التي نمر بها وكيف ان بعض الامور نكاد نتصور أحيانا بان المشكل في البحث الذي يثيره الخصم، نكاد ان نعتقد بان لا مخرج منه، لكن بعد التحقيق والتحليل نجد الحل والتفسير الحقيقي والشافى،

86) / Journal of PURE LIFE, Vol. 7, No. 24 (Rajab 1442. Esfand 1399. March 2021)
فكيف الحال للعوام من الناس، الذين لا علمية لهم، هؤلاء يصدقون كل ما يقال وبمجرد استدلال بسيط، وقد لا يجد مشقه بتوجيه الاشكالات، والاطعاء وتوجيه الاتهامات؛ لكل من لا يتوافق مع افكارهم، مهما كانت صفته وبدون نزعة ورع او خوف او حتى نوع من الاخلاقيه، هؤلاء هم الاعداء الحقيقيون، والذين يقفون امام الحضارة الاسلاميه، ويجعلون سدا منيعا للوصول الى الرقي والتطور، لانهم الواجهه الحقيقيه للعدو والاداء، والعين التي ترصد كل تحركات وتطورات الساحه الاسلاميه ومن الداخل.

اللعن والتكفير للمسلمين حلال في دين التكفيريين

من الطبيعي ان مفهوم اللعن في اللغه هو الطرد والابعاد من الرحمه وذلك من الله. قال الراغب الاصفهاني، اللعن: الطرد من الرحمه، أما السب والشتم مترادفان، وهوان تصف الشيء بما هو ازراء ونقص وهو قبيح الكلام.

اما اللعن من الناس فهو دعاء بالطرد من الرحمه، بالتالي فهو شيء غير السب والشتم اللذين يعينان الكلام القبيح المستخدم في الذم والتنقيص.

قال تعالى: «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ». (الأنعام، ١٠٨)
في وصيته الرسول ﷺ الى ابوذر: «إذا تلاعن اثنان فتباعد عنهما. فإن ذلك مجلس تنفر منه الملائكة». (الطوسي، ١٣٨٠)

وهذا النهي يدل على قبح السب والشتم، فاللعن يبعد كل البعد عن السب والشتم قال رسول الله ﷺ: المؤمن لا يكون بالطعان ولا باللعان... ليس المؤمن بالسباب ولا البذيء، اما في عرف التكفيريين فاللعن معناه يا ملاعين اي كالالفاظ التي تطلق بصفة الشتم والاهانه وهذا تفكير الجهله والذين ليس لهم ادنى معرفه باللغه والدين وابسط الامور العقائديه.

قال تعالى: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ». (القلم، ٤)

فحرمه السب واللعن لا تنزهه الطرف الاخر، ولا تبرؤه من كفره ان كان كافرا او من فسقه، ان كان فاسقا.
وقال تعالى: «وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ». (الأنعام، ١٦٤)

مخالفة شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له عدة شروط وهي خمسة على سبيل الحصر:

١. ان تعرف المعروف وتعرف المنكر ولو اجمالا، فلا يجب الامر بالمعروف على الجاهل به، ولا يجب النهي عن المنكر على الجاهل به، نعم يجب التعلم مقدمه للامر بالاول والنهي عن الثاني.

٢. احتمال اتمار المامور بالمعروف بالامر، وانتهاء المنهي عن المنكر بالنهي، فلو علم انه لا يبالي ولا يكثر بهما، فالمشهور بين الفقهاء انه لا يجب شيء تجاهه.

٣. ان يكون تارك المعروف او فاعل المنكر بصدد الاستمرار في ترك المعروف وفعل المنكر، ولو عرف من الشخص انه بصدد ارتكاب المنكر او ترك المعروف ولو لمرة واحده وجب امره او نهييه قبل ذلك.

٤. ان لا يكون فاعل المنكر أو تارك المعروف معذورا في فعله للمنكر او تركه للمعروف، لا عتقاد ان ما فعله مباح وليس بحرام او ان ما ارتكبه ليس بواجب. نعم، اذا كان المنكر مما لا يرضى الشارع بوجوده مطلقا كقتل النفس المحترمه فلا بد من الردع عنه، ولو لم يكن المباشر مكلفا فضلا عما اذا كان جاهلا.

٥. ان لا يخاف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ترتب ضرر عليه في نفسه أو عرضه أو ماله بالمقدار المعتد به، ولا يستلزم ذلك وقوعه في حرج شديد لا يحتمل عادة، الا اذا أحرز كون فعل المعروف أو ترك المنكر بمثابة من الاهميه عند الشارع المقدس يهون دونه تحمل الضرر والحرج كخوف الاضرار ببعض المسلمين في نفسه أو عرضه أو ماله بالمقدار المعتد به سقط وجوبه.

اذا كان كذلك، فكيف التكفيريون بالدعوه الى مخالفين المذهب الشيعي، وباساليبهم العجيبة للدعوه الذي لا يرتضيها عقل، ولا نظام، ولا قانون او شريعته في الارض او حتى من له ادنى شعور، ويعلم جيدا ان الشروط للامر بالمعروف والنهي عن المنكر مخرومه ومتزلزله، وذلك لانه بهذه الطريقه سوف يعرض المسلمين الى ضرر كبير وحرج شديد للاضرار بارواح المسلمين، وخصوصا الوقت الراهن والعراق تحت طائلة الحرب، علما بان اغلب السائلين من العراق قد اعلنوا سخطهم واحتجاجهم على النتائج التي جرت اثر اعلان السب، والشتم، واللعن للخلفاء، والسيدة عائشه على الفضائيات التي تدعمها الدول الكبرى، وهو على يقين بان هذا الاجراء

سيؤدي بحياة المسلمين الاضرار بهم من قبل المخالفين، والذين تاججوا بالحقد والكرهيه لهذا المذهب الذي يعتقدون بان هؤلاء التكفيريين ليس لهم من يمثلهم الا الدول الكبرى التي تمولهم. وعند توجيه السؤال اليهم يقولوا: لا يوجد تعليق كما هو ديدانهم حينما يسالوا عن الامور الماليه وغسيل الاموال عن طريق التبرعات فجوابهم: لا تعليق. والسبب يعود الى جهلهم أو تعمدهم التستر في الدين كواجهه لاطماعهمك واستغلال ذوي النفوس الضعيفه والقليلتي التفقه في الدين والمتسرعين في الاحكام على حساب أرواح الابرياء من أبناء وطنهم.

ما هو السر في عدم تعرض التكفيريين لاي نوع من التهديد من قبل داعش؟

ليس غريبا ان يقوم التكفيريين في سب الصحابه (ابو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان) وكذلك سب السيده عائشه واتهامها بالفاحشه رغم ذلك، لم نسمع ولاحتى همسا؛ بان داعش قام بتوجيه تحذير او تهديد اليهم؟

علما بان المشهور من داعش: انه يتعرض حتى الى الممثلين او الى اي شخص بدرت منه الاساءه بالقول اليهم والمساس بافكارهم.

فماذا يكون اوضح من ذلك؟ أليس هذا دليلا قاطعا على العماله، ولو لم يكن كذلك فما هو السر وما هذه الصداقة العجيبه بين من يدعي الدوله الاسلاميه، والدفاع عن مذهب السنه، وبين من يسب رموزهم ويلعنهم أمام الملاء كل يوم.

من الغريب ان كافة الدول الاسلاميه تطلق الاتهامات الى الدوله الاسلاميه في ايران، بينما لم نجد اي موقف ضد شخص واحد بمجموعه من الحثالات العميله لن تتعرض لاي انتقاد، هل ذلك بمجرد صدفه؟ ام ان هنالك سبب ما لا يخفى على اي عاقل؟

ثم لتفكر في المدة الزمنيه التي استمرت فيها هذه الجماعات التكفيرية في سب الصحابه، قد لا تكون كافيه اذا قلنا خمسة عشر سنه، بل اكثر من ذلك ولا يزالوا يعلنوا السباب والشتم وكأن داعش لا علاقه له بالموضوع او انه لا يسمع او يجهل ما سمعه او كأنه لا يقدر على الوصول الى التكفير، وكلنا يعلم ما اثار في اغلب الدول الاوربيه، كفرنسا المجاوره لانكلترا، والمانيا وغيرها من الدول، تراه نسي أم لم يسمع به؟ ام ان هنالك علاقه مشتركه بينهما اترك الاجابه للقاريء الكريم.

خلافة داعش

بعد اندلاع أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ توالى الثورات من الداخل سواء من قبل الاكراد او من عقيب الطوائف الداعية الى تجزئه البلد من اشهرها «خلافة داعش التي هي ظاهرة غير محدودة القوة والدعم لانها تفكر بمنطق الجيش وتتبع حرب العصابات وتعيد تحديد اولياتها العسكريه باستمرار وكل هذه العناصر غائبة عن الجبهتين. وهذا التنظيم العسكري يتالف معظمه من ضباط سابقين في الجيش العراقي وسوريين ومنهم من السعوديه والاردن وبلدان اجنبيه». (مناع، ٢٠١٤)

لست بصدد عرض داعش لكن احببت ان ابين احد الموانع التي تقف امام بناء الحضاره علما بانه لا شك من ان اي عربي يعرف جيدا اذا قامت اي مجموعته او عصابه داخل البلد ماذا سيكون مصيرها، وان تجاهل ذلك فليراجع تاريخ الحكام العرب من صدام الى اي حاكم عربي، سيعلم كم من الوقت تاخذ بيدهم لمعالجة هذه المشكله، والقضاء على هذه المجموعه، لكن عندما يكون الامر مؤامرة خبيثه بثتها القوى العظمى، والامبرياليه بواسطه الاعلام وبث السموم، والافكار الخاطئه وتمويلها بكافه الامكانيات، والكفاءات التي تجعل منها قاعده توسعيه تعمل لوحدها مع كبح اي قوه في داخل البلد والكل يعلم ان دخول القوات الامريكيه للعراق.

ماذا قام من اجراءات؟ اولها تفكيك الجيش العراقي، ونزع الاسلحه، وفسح المجال من زمن بعيد للعرب في طلب اللجوء السياسي والانساني في أوربا لتشتيت افكار المسلمين، وتسميمها بالحضاره الغربيه وارجاعهم الى بلدانهم لتوسيع الفتنة، واثارة البلبله تحت شعار الديمقراطيه الزائفة. واكتفي بأن ابين لكم خبر واحد، قد نشر من بين مئات الاخبار التي تؤكد اكثر من ذلك اي مساعدة ودعم قوى داعش، بالاسلحه وكافه الامكانيات ناهيك عن الدعم المادي، لكن الحمد لله انقلبت عليهم اعمالهم، حيث تجرأ هؤلاء الى الدخول في العمق الى الدول الغربيه مصدقين انفسهم بانهم على حق.

واشير الى حديث ينقله السنه انفسهم ولا احب ان انسب الحديث الى مصادره بل انقله عن طريقهم عن الامام علي عليه السلام:

«إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض ولا تحركوا أيديكم ولا أرجلكم! ثم يظهر قوم ضعفاء لا يوبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد، هم أصحاب الدولة، لا يفون بعهده ولا ميثاق، يدعون إلى الحق وليسوا من أهله، أسماؤهم الكنى ونسبتهم القرى، وشعورهم مرخاة كشعور النساء حتى يختلفوا فيها بينهم ثم يؤتى الله الحق من يشاء».

الإمام علي عليه السلام يخبرنا عن داعش وأخواتها.

- أصحاب الدولة: دولة العراق والشام (داعش)
- أسماؤهم الكنى: يكثرها أبوالبراء، أبو مصعب، أبو دجانة
- نسبتهم القرى: البغدادي، الجولاني، الحراني
- شعورهم كشعور النساء: واضحة جدا جدا، يختلفوا بينهم كما هو وضعهم حاليا، وأهم جملة قالها مولاي أمير المؤمنين عليه السلام هي: يدعون إلى الحق وليسوا من أهله. (الشبكة الوطنية الكويتية)

الأحرار: طائرات التحالف الدولي ترمي الاسلحة لداعش وتقصف الجيش والحشد الشعبي
اتهمت النائبة عن كتلة الأحرار نوال جمعة، الأحد، أمريكا والتحالف الدولي بأنهما لا يريدان القضاء على تنظيم «داعش» حاليا تخوفا على مصالحهما الخاصة وإفشال مخططاتهما، مؤكدة أن طائرات التحالف ترمي الاسلحة والذخائر للتنظيم وتقصف الجيش والحشد الشعبي.

وقالت جمعة في حديث لـ«السومرية نيوز»، إن «الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف الدولي لديهما القدرة للقضاء على تنظيم داعش الارهابي خلال ايام من خلال إمكانياتهما العسكرية والتكنولوجية التي يمتلكونها بالكشف عن تجمعات داعش عبر الاقمار الصناعية» وأضافت جمعة أن «أمريكا والتحالف الدولي لا يريدان القضاء على داعش في الوقت الحاضر تخوفا على مصالحهما الخاصة وإفشال مخططاتهما»، مشيرة الى أن خير دليل على ذلك تصريحات وزير الدفاع الأمريكي السابق بأن القضاء على داعش ستستغرق ٣٠ عاما:

- طيران التحالف يدمر مقرال «داعش» في رواء غربي الانبار
- أدغلو: قوات التحالف الدولي قد تساعد في تحرير الرقة والموصل

وأضافت جمعة أن «أمريكا والتحالف الدولي لا يريدان القضاء على داعش في الوقت الحاضر تخوفا على مصالحهما الخاصة وإفشال مخططاتهما»، مشيرة الى أن «خير دليل على ذلك تصريحات وزير الدفاع الأمريكي السابق بأن القضاء على داعش ستستغرق ٣٠ عاما» وتابعت النائبة عن كتلة الأحرار أن «الطائرات الأمريكية والتحالف الدولي رمت الاسلحة والذخائر لتنظيم داعش متحججة بأن ذلك عن طريق الخطأ»، لافتة الى أن «هذه الطائرات قصفت ابناء الجيش والحشد الشعبي في عدد من مناطق البلاد» وكان عضو مجلس الشيوخ الأمريكي جون ماكين اعتبر، اليوم الاحد (١٩ تشرين الأول ٢٠١٤)، أن القصف الجوي لا يجدي نفعا مع تنظيم «داعش»

الذي تأقلم مع غارات التحالف الدولي، داعيا الى إيجاد المزيد من القوات البرية وتسليح البيشمركة، فيما لفت الى أن التنظيم الإرهابي غير قادر على السيطرة على بغداد لكنه يستطيع السيطرة على مطارها.

يذكر ان وزير الخارجية البريطاني فليب هاموند نفى، في (١٣ تشرين الاول ٢٠١٤)، قيام الطائرات التابعة للسلاح الجوي الملكي بقصف مناطق يسيطر عليها مقاتلو الحشد الشعبي في العراق، فيما أكد أن الطيران الحربي يحرص على إصابة الأهداف بدقة. (السومرية نيوز، الأحرار: ١٩ تشرين الأول ٢٠١٤)

تصريحات الرئيس الامريكي ترامب بسرقة النفط العراقي ونهب كل ثرواته: هل هي سياسة القذافي الجديدة أم صراحة وجراً لسياسة الاحتلال الحديث؟

صرح الرئيس الامريكي ترامب في اجتماع صحفي قال فيه: بأن العراق لديه ثاني أكبر حقول نفط في العالم بقيمة ١٥ ترليون دولار، يأتي ثانيا بعد السعودية. جيشهم قد تمت أبادته... لديهم جيش ضعيف، أنه مجتمع فاسد على أية حال، وكل شيء هنالك فاسد تماما.

- فانا قلت ببساطة شديدة، لو عاد الامر لي فسأخذ النفط.
- سؤال لاحد الصحفيين: ماذا عن الحد الادنى الذي يجب عليهم دفعه مقابل تحريرهم؟
- ترامب: على أقل تقدير عليهم ان يدفعوا لنا ١/٥ ترليون دولار، هذا عغلى أقل تقدير.
- وأضاف قائلاً: عندما ذهبت الى هناك (العراق) أنا قلت انا أفترض أننا سنأخذ النفط. فهل سنأخذ النفط. هنالك عبارة قديمة عن الحرب تقول: الى المنتصر تعود الغنائم.

أنا قلت اذا كنا سنترك العراق فليكون النفط لنا على الاقل، ليدفعوا ما عليهم، وأتت عناوين الصحف الرئيسية ترامب أنسان فضيع، يريد ان يأخذ النفط من بلد ذو سيادة... ذو سيادة! على مهلكم معي؛ ألا ترون الناس تنهب هناك. (تصفيق)

- ولا يصدق انا سوف اخذ ثروتهم. سوف اخذ النفط.
- الصحفي: أليس بهذه الطريقة أنت تدمر ثروة العراق؟
- ترامب: لا... لا... دعني أقول لك شيئاً: لا يوجد شيء اسمه العراق. لا يوجد شيء اسمه العراق. لا يوجد شيء اسمه العراق. قادتهم فاسدون.
- الصحفي: لكن العراقيين يختلفون معك؟

- ترامب: أسمح لي... لا يوجد عراقيين، انهم مقسمين الى فصائل مختلفة.
- الصحفي: ألن تكون بحاجة الى قوات أمريكية لحماية النفط؟
- ترامب: نعم... سأضع حلقة حماية حولهم سأضع حلقة حماية. ونأخذ كل الثروة هذا ما يجب فعله...
- الصحفي: كيف تأخذ النفط؟ كيف ستفعل ذلك؟
- ترامب: نترك قوات هناك، ثم نسيطر على المناطق التي فيها النفط. الناس هنا لا تعرف ان العراق، بان لديهم ثاني أكبر مخزون للنفط في العالم. في كل العالم.
- الصحفي: أذن أنت ستبقي قوات في العراق بعد هذه السنة؟
- ترامب: سأخذ النفط.
- الصحفي: أنا لا أفهم كيف ستأخذ النفط؟ هل هذا يعني ستبقي قوات هناك أو أنك ستدخل في العراق؟
- ترامب: أنت سمعتني... سأخذ النفط.
- الصحفي: لكن ماذا سنفعل بخصوص هذا الامر؟
- ترامب: نبقي ونحمي النفط ونأخذ النفط، وندفع لأنفسنا ترليون ونصف من الدولارات أو أكثر وندفع لبريطانيا وباقي الدول التي ساعدتنا وأن لا نبقي أغبياء جدا. نقطة أخرى بخصوص هذا الموضوع: أنا دائما أقول كان من المفروض أن نأخذ النفط من العراق. (تصفيق). (يوتيوب)

الخاتمة

تعريف التكفيريين واهدافهم واستخدامهم لاسلوب اللعن والتكفير، بيان الاسلوب الصحيح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر كوسيلة تقييدية لكل الافعال، فضح التصريحات التي يستخدمها الامريكان والتي تفضح أطماعهم، مساعدة ودعم الدول الكبرى للتكفيريين وثبات ذلك، بيان دور التكفيريين في تباعد الدين الاسلامي وسعيه لذلك بدعم من الغرب.

قائمة المصادر

١. القرآن الكريم.
 ٢. أبو زيد، نصر حامد (١٩٩٥). التكفير في زمن التكفير. القاهرة: مكتبة مدبولي.
 ٣. التوحيد، محمد علي (١٣٧٧). مصباح الفقاهة: تقرير ابحاث سماحة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي. قم: مكتبة الداوري.
 ٤. الخشن، حسين أحمد (٢٠٠٦). الإسلام والعنف، قراءة في ظاهرة التكفير. المغرب: المركز الثقافي العربي.
 ٥. الخشن، حسين أحمد (١٤٣٤). العقل التكفيري. الكويت: مجمع الإمامين الحسينين.
 ٦. الدشتي، عبدالله (٢٠٠٧). تطهير المناهج من التكفير. عراق: شبكة الفكر.
 ٧. الساعدي، أبو محمد (١٣٩١). نفي ظاهرة التكفير عند الإمامية. طهران: نشر مشعر.
 ٨. شريف، عمر (١٤٣٥). وهم الإلحاد. القاهرة: جامعة الأزهر.
 ٩. الصباغ، الدكتور بسام (٢٠٠٨). بلاء التكفير. بيروت: دار البشائر.
 ١٠. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (١٣٨٠). الأمالي. طهران: دار الكتب الإسلامية.
 ١١. كامل، عمر عبدالله (٢٠٠٣). التحذير من المجازفة بالتكفير. بيروت: بيسان للنشر.
 ١٢. الكلباني العماني، خليفة عبيد (٢٠٠٧). اللعن في الإسلام. بيروت: دار المحجة البيضاء.
 ١٣. الكليني، محمد بن يعقوب (١٤٢٦). أصول الكافي. بيروت: دار المرتضى.
 ١٤. المجلسي، محمد باقر (١٤٠٣). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام. الطبعة الثانية. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
 ١٥. مناع، هيثم (٢٠١٤). خلافة داعش. جنو: إصدارات معهد الاسكندنافي لحقوق الإنسان.
- مواقع الكترونية
١٦. السومرية نيوز الشعبي (١٩ تشرين الأول ٢٠١٤). الأحرار: طائرات التحالف الدولي ترمي الأسلحة لداعش وتقصف الجيش والحشد:

<http://www.alsumaria.tv/news/113809>

١٧. الشبكة الوطنية الكويتية (١٨ يناير ٢٠١٤). الإمام علي عليه السلام يخبرنا عن داعش وأخواتها:

<http://www.nationalkuwait.com/forum/index.php?threads/257022>

١٨. يوتيوب. ترامب يصرح بسرقة نفط العراق ويشتم العراق:

<https://www.youtube.com/watch?v=u-xhzBmP208>